

تفسير البغوي

* وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ^ج إِنَّهُ بِعِبَادِهِ

خَبِيرٌ بَصِيرٌ

(ولو بسط الله الرزق لعباده) قال خباب بن الأرت : فينا نزلت هذه الآية ، وذلك أنا

نظرنا إلى أموال بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع فتمنينها فأنزل الله عز وجل هذه

الآية : " ولو بسط الله الرزق " وسع الله الرزق (لعباده) (لبغوا) لطفوا وعتوا ، (في

الأرض) . قال ابن عباس : بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد

ملبس . (ولكن ينزل) أرزاقهم (بقدر ما يشاء) كما يشاء نظرا منه لعباده ، (إنه بعباده

خبير بصير) . أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو عمر بكر بن محمد المزني ،

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ، حدثنا الحسين بن الفضل

الجلبي ، حدثنا أبو حفص عمر بن سعيد الدمشقي ، حدثنا صدقة عن عبد الله ، حدثنا

هشام الكناني عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن

جبريل عن الله عز وجل قال : " يقول الله عز وجل من أهان لي وليا فقد بارزني

بالمحاربة ، وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحرد ، وما تقرب إلي عبدي المؤمن
بمثل أداء ما افترضت عليه ، وما يزال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا
أحبيته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا ، إن دعاني أجبته ، وإن سألتني أعطيته ،
وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت ، وأنا
أكره مساءته ولا بد له منه ، وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة
فأكفه عنه أن لا يدخله عجب فيفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا
الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة
ولو أسقمته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو
أصححته لأفسده ذلك ، إني أدبر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليم خبير " .